الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم

- العالم الفرنسي بوتيه انموذجاً -

الاستاذ المساعد الدكتور
سعدية كريم مهدي الخواجه
dr.sadia@altoosi.edu.iq
كلية الشيخ الطوسي الجامعة

Orientalism and Orientalists money and what they have

(French scientist Botet as an example)

Asst. prof. Dr.
Saadia Karim Mahdi Al-Khawajah
University College of al-Sheikh al-Tusi

الملخص:-

بداية عرفنا الاستشراق وبينا ان المستشرق هو الذي يهتم بدراسة ثقافة الشرق أو البلدان الشرقية، وقابله المستغرب الذي يدرس البلدان الغربية حددنا بداية الاستشراق ونشأته، حيث لم يعرف أول مستشرق لكن العلماء ارجعوا بدايته إلى حركة الرهبان تجاه مدارس الاندلس، وان اول راهب هو الفرنسي (جربرت) الذي اصبح بابا للكنيسة فيما بعد اهتمام الباباوات والرهبان بثقافة الشرق والإسلامية تحديدا، يثبت أن الحركة بالأصل ذات طابع عقائدي و محركها الأول العامل الديني.

إن المدارس الاستشراقية مرتبطة ببعضها البعض، وانها ذات هدف واحد وثقافتها التسقيطية الهدامة واحدة، باسلوب المنهجية العلمية كما يدعون، وإذا تطلب الامر ان يخالفوا قواعدهم.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، المستشرقون، الراهب جربرت، المستشرق الفرنسي بونتيه، الطابع العقائدي للاستشراق، بابا الكنيسة، ثقافة الشرق.

Abstract:-

In the name of God and thank God, And may God's prayers and peace be upon the master of creation, Muhammad, and upon his noble and pure family.

The issue of Orientalism and Orientalists occupied a special importance among the issues of the times. It attracts the interest of all scholars of the Islamic world. trying to track it down, and verifying all that orientalists write in their books, And what they offer to human thought.

The Islamic religion and Islamic civilization are among the most important topics that occupied the minds of orientalists, which have made great effort, and diligent work, In order to study, discuss and analyze it, The Orientalists who wrote about Islam differed in their goals, motives, means and tendencies. Until it became a given for disparity and difference in all that was written and written, and it became imperative for every conscious Muslim to pay attention to these writings and subject it to research, study and scrutiny, Until the unveiling of the truth of the purposes that prompted these orientalists to write about Islam and distort it and intrigues and falsehoods on it.

Given the importance of this topic, I thought that I would have the honor to contribute to writing in it, trying as much as I could to clarify many points concerning the Orientalist movement in general and the scholar concerned with research (G.pauthier) in particular.

Keywords: Orientalism, Orientalists, monk Gerbert, French orientalist Ponte, the doctrinal character of Orientalism, the Pope of the Church, the culture of the East.

المقدمة:ـ

احتلت قضية الاستشراق والمستشرقين اهمية خاصة بين قضايا العصر، تجلب اهتمام جميع علماء العالم الإسلامي بها محاولين تتبع مسارها، والتحقق من كل ما يكتبه المستشرقون في مؤلفاتهم، وما يقدمونه للفكر الإنساني.

ويُعد الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية من اهم الموضوعات التي شغلت اذهان المستشرقين، والتي بذلوا الجهد الكبير والعمل الدؤوب، في سبيل دراستها ومناقشتها وتحليلها وقد اختلف المستشرقون الذين كتبوا عن الإسلام في اهدافهم ودوافعهم و وسائلهم وميولهم، حتى اصبح من المسلّم به التفاوت والاختلاف في كل ما القوه وكتبوه واصبح لزاما على كل فرد مسلم واعٍ ان يهتم بهذه الكتابات، وان يخضعها للبحث و الدراسة والتمحيص، حتى يكشف النقاب عن حقيقة الاغراض التي دفعت هؤلاء المستشرقين إلى الكتابة عن الإسلام وتشويهه ودس الدسائس والاباطيل عليه ونظرا لأهمية هذا الموضوع، رأيت ان يكون لي شرف المساهمة في الكتابة فيه محاولا قدر جهدي استيضاح نقاط عديدة تخص الحركة الاستشراقية بصفة عامة والعالم المعني بالبحث (بوتييه G.puathier) بصفة خاصة وقد تعرض هذا الموضوع لدراسات مستفيضة ولجهود كبيرة من قبل العلماء الاجلاء، الذين بذلوا الطاقات في سبيل الوقوف في وجه الحاقدين على الإسلام، عاملين على ايراد الحقائق ورد الباطل، وكما ان المستشرقين لم تتغير اهدافهم ومصالحهم والحملة على الإسلام مكثفة، حتى سادت فيها الحضارات المادية والفلسفات الالحادية.

ظهرت مدارس عديدة تبنت مهمة التوجه إلى الشرق ودراسة اديانه وثقافاته، ومن بين المدارس الاستشراقية تميزت المدرسة الفرنسية بعدائها الشديد للإسلام والنبي محمد i ، فبذل كل جهدها وسخرت طاقاتها العلمية والسياسية والاقتصادية، في سبيل الحط من الإسلام وتكذيب نبيه الكريم i : فتطلب ذلك من المسلمين ان يتتبعوا علماء هذه المدرسة ومحاولة دراسة مؤلفاتهم؛ لمعرفة افكارهم واساليب طرحها وما تحمله بين طياتها من ايحاءات وسبل التصدي لها.

ومن المؤلفات التي كتبت في سبيل التصدي للمدرسة الفرنسية كتاب نبوة محمد في الاستشراق الفرنسي المعاصر، جاكلين شابي (انموذجا)، للأستاذ الدكتور عبد الحكيم

فرحات، الذي تابع مؤلفاتها ونظرياتها حول الإسلام والنبوة تحديدا، وتصدى لها بخير اسلوب، ونحن بدورنا استكمالا لهذا الطريق نحاول قدر استطاعتنا دراسة شخصية العالم الفرنسي بوتييه وقراءة دراساته لمعرفة اسلوبه الاستشراقي.

وقد واجهنا صعوبة في دراسة كتبه؛ حيث انها لم تترجم إلى العربية حتى الآن، لكن ذلك لم يوقفنا فاعتمدنا على طرق الترجمة المتاحة في محاولة لقراءة افكاره ومعرفة اسلوبه واهدافه من دراسة الشرق حضارة وفلسفة

فتم العمل على تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة اقسام، وكل قسم إلى مطلبين:

المبحث الأول: ما الاستشراق ومن المستشرقون

المطلب الأول: الاستشراق لغة واصطلاحا والاستغراب

المطلب الثاني: نشأة الاستشراق واهدافه.

المبحث الثاني: المدرسة الفرنسية واساليبها

المطلب الأول: مدرسة الاستشراق الفرنسي

المطلب الثاني: أساليب مدرسة الاستشراق الفرنسي.

المبحث الثالث: العالم بوتييه إنموذج عن الاستشراق الفرنسي.

المطلب الاول: عصره من الناحية الثقافية.

المطلب الثاني: دراساته واهدافه الاستشراقية.

المبحث الأول

ما الاستشراق ومن المستشرقين

المطلب الأول

الاستشراق لغة واصطلاحا والاستغراب

كلمة الاستشراق في اللغة لو ارجعت إلى اصلها لوجدناها مأخوذة من كلمة شرق يقال: شرقت الشمس، تشرق شروقاً وشرقاً، إذا طلعت[١] .

وشرق أخذ في ناحية المشرق، والشرق: الشمس وجهة شروق الشمس، وشجرة شرقية تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار[٢].

أما في الاصطلاح ((يقول احمد حسن الزيات يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية الصلتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من ادناه إلى اقصاه مغمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدنية والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه يعمه في غياهب الجهل الكثيف والبربرية الجموح))[٣].

((ويعرف المستشرق الألماني بارت الاستشراق: بأنه علم يختص بفقه اللغة خاصة، وبما ان الكلمة مشتقة من كلمة شرق التي تعني مشرق الشمس، فإنه يرى ان الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، ثم يحاول تحديد مفهوم مصطلح الشرق وما تعنيه الكلمة في هذا المقام، فيتبين ان هذه الكلمة تعرضت إلى تغيير في معناها الجغرافي؛ بحسب العصور وحوادث التاريخ)) [٤].

واستعملت كلمة الاستشراق لأول مرة في معجم الاكاديمية الفرنسية سنة ١٨٣٨م بعد ان شاع استعمالها واصبحت اللفظة دالة على التخصص في الثقافات الشرقية)[٥]. وعكس الاستشراق مفردة الاستغراب، والاستغراب في اللغة (استغرب في الضحك واغرب إذا اكثر منه وفي الحديث انه ضحك حتى استغرب " أي بالغ فيه، وقيل الاستغراب هو القهقهة، ويجوز ان يكون بمعنى المتناهي في الحدة، من الغرب بمعنى الحدة، واستغرب الدمع أي سال[٦].

أما في الاصطلاح: يعرفه احمد سمايلوفتيش: ((يمكن القول ان كلمة الاستغراب مأخوذة من كلمة غرب وكلمة غرب تعني غروب الشمس، بناءً على هذا يكون الاستغراب هو علم الغرب، من هنا يمكن تحديد كلمة المستغرب بانه الذي تبحر من أهل الشرق في احدى لغات الغرب وآدابها وحضارتها))[٧]، ويقول حسن حنفي: ((الاستغراب هو الوجه الاخر والمقابل بل والنقيض من الاستشراق، فإذا كان الاستشراق هو رؤية الانا (الشرق) (من خلال الاخر (الغرب)، فالاستغراب اذن يهدف إلى فك العقدة التاريخية بين الانا والاخر، والقضاء على مركب العظمة لدى الغرب

بتحويله من ذات دارس إلى موضوع مدروس، والقضاء على مركب النقص لدى الشرق بتحويله من موضوع مدروس إلى ذات دارس، مهمته القضاء على الاحساس بالنقص امام الغرب، لغة وثقافة وعلم))[٨].

المطلب الثاني

نشأة الاستشراق واهدافه

نشأة الاستشراق

يجد الباحثون صعوبة في تحديد بداية ظهور الاستشراق؛ بسبب اختلاف المؤرخين نسبته وتحديد زمانه ومكانه الأول، فمنهم من يعود به إلى ايام الدولة الإسلامية الاندلس، في حين يقول اخرون انه ظهر في ايام الصليبيين، بينما الفرقة الغالبة من المؤرخين يرجعونه إلى ايام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري على يد الراهب يوحنا الدمشقي في الشام، إذ قام بتأليف كتابين؛ بهدف توجيه النصارى وارشادهم في جدال المسلمين، وكان كتابه الأول حياة محمد، والثاني حوار بين مسيحي ومسلم، فكان هدف هذه الحركة نشر المسيحية، وتسهيل الاستعمار الصليبي وخدمته، وقد بدأ الاستشراق بشكل رسمي حين صدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام ١٣١٢م وذلك بإنشاء كراس لدراسة اللغة العربية في عدد من الجامعات الاوربية، وفي أوروبا برز مفهوم الاستشراق في نهاية القرن الثامن عشر[٩].

((يقول السباعي: لا يعرف بالضبط من هو اول غربي عني بالدراسات الشرقية، ولا في أي وقت كان ذلك، لكن المؤكد أن بعض الرهبان قصدوا الاندلس في ابان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم وبخاصة الفلسفة والطب والرياضيات، ومن اوائل هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي جربرت) الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام ٩٩٩م بعد تعلمه في معاهد الاندلس وعودته إلى بلاده، بعد ان عاد هؤلاء الرهبان إلى بلادهم نشروا ثقافة العرب ومؤلفات اشهر علمائهم، ثم اسست المعاهد للدراسات العربية امثال مدرسة (بادوى) العربية، واخذت الاديرة والمدارس العربية تدرس مؤلفات العرب المترجمة إلى اللاتينية وهي لغة العلم في جميع بلاد أوروبا يومئذ واستمرت الجامعات الغربية تعتمد على كتب العرب وتعتبرها المراجع الاصلية للدراسة قرابة ستة قرون))[١٠].

ثم اخذت مسيرة الاستشراق تتواصل عبر القرون والاجيال، تهيمن عليه الروح العدائية البغيضة للإسلام واهله، غير انها كانت تخف حدتها لدى بعض المستشرقين، ويخفت صوتها في بعض الاحيان، لكنها لا تلبث تطل برأسها، ولم يفت اليهود ان يلحقوا بقطار المسيرة الاستشراقية فيتعمق بهم ويتأصل تيار العداء للإسلام ذلك التيار الذي لا يزال فاعلا وممتدا، واخذ اهتمام الغربيين بالاستشراق يتزايد عاما بعد عام فينشئون الكراسي الدراسية الخاصة به في معاهد وجامعات أوروبا، ويؤسسون المكتبات، ويشجعون الافراد لولوج ميدانه، ويغدقون عليهم المنح والأموال، حتى جاء القرن الثامن عشر وهو العصر الذي بدأ فيه الغرب باستعمار العالم الإسلامي والاستيلاء على ممتلكاته، فاذا بعدد من علماء الغرب ينبغون في الاستشراق، ويصدرون المجلات في جميع الممالك الغربية ويغيرون على المخطوطات العربية البلاد العربية والإسلامية، فيشترونها أو يسرقونها وينقلونها إلى بلادهم حتى جمعوا نوادر المخطوطات بأعداد هائلة في مكتبات أوروبا، حتى بلغت في أوائل القرن التاسع عشر مائتين وخمسين الف مجلد وما زال العدد يزداد حتى اليوم، وفي الربع الاخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام ١٨٧٣م و تتالى عقد المؤتمرات التي تُلقى فيها الدراسات عن الشرق واديانه وحضاراته، وما تزال تعقد حتى هذه الايام، وفي نهاية القرن التاسع عشر اصبحت الدراسات الإسلامية تخصصا قائما بذاته في داخل الحركة الاستشراقية العامة[١١].

أهداف الاستشراق:

لا يخفى ان الهدف الاساس لغالبية المستشرقين ان لم يكن على سبيل البحث العلمي التسقيط بالدين الإسلامي وتضعيفه والبحث عن ثغرات لاستغلالها وابرازها على انها مأخوذة من النصرانية واليهودية بالتالي التشكيك بالرسول والحط من قدره، وسعيا منهم لحجب الحقائق الإسلامية عن النصارى خوفا من خطرها عليهم وزعمهم على ما فيه من نقائض، وبذل كل الجهد لتنصير المسلمين[١٢]، ومن اقوال زعماء المبشرين المستشرقين قول لورانس براون في كتابه الإسلام والارساليات ((إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية امكن ان يصبحوا لعنة على العالم وخطرا وامكن ان يصبحوا نعمة له ايضا، اما إذا ظلوا متفرقين فانهم يظلون حينئذ بلا قوة ولا تأثير))[١٣].

ونلمس من الدراسات التي قام بها المستشرقون، ان كثيرا منهم سخروا اقلامهم لخدمة الاستعمار، وأنهم أرادوا فصل المسلمين عن جذورهم الثابتة الاصلية من خلال تشويه تلك الاصول وعزلها عن مصادرها وهدم المقومات الاساسية للكيان الفردي والاجتماعي والنفسي والعقلي للمسلمين، وليس ثمة شك في ان ذلك من شأنه ان يفتح ابواب البلاد الإسلامية على مصاريعها امام الاستعمار وثقافته وفكره، ولعل اخطر هدف استعماري هو محاولة القضاء على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن واحد المقومات الاساسية للوحدة العربية، فقد تعرضت هذه اللغة لمحاولات كادت ان تعصف بها وتطمسها في اجزاء كثيرة من بقاع العالم العربي، وفي الوقت الحاضر يقوم المستشرقون بتبني ما هو اخطر من ذلك وافظع، فهم يحاولون اجهاض اللغة العربية عن طريق توجيه الدراسات العليا في كثير من الجامعات العربية والغربية من دراسة الفصحى إلى دراسة العامية[١٤] وغير خاف ايضا ان بعضا من المستشرقين قد عرف لهم نشاطات سياسية في البلاد المستعمرة، فلقد كان المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون مستشارا لوزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال افريقيا، والراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر، ولقد عمل قدر جهده على تنفيذ مخطط الاستعمار الفرنسي في فصم العقلية الجزائرية عن طريق الدعوى إلى تمجيد التصوف الكاذب واشاعة الخرافات والأباطيل لصرف الناس عن الجهاد واعمال الفكر، ويبين ذلك في كتاباته عن الحلاج باسلوب يساعد على تحقيق الاهداف الاستعمارية[١٥].

للمستشرقين دور في السياسة، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية يوجد سكرتير أو ملحق ثقافي مهمته الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة بهدف التعرف إلى افكارهم وبث فيها ما تطمح اليه سياسة بلده، ولايزالون يشون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية، بعضها مع بعض وبين الدول العربية والدول الإسلامية، بحجة النصح واسداء المعونة بعد أن درسوا الحالة النفسية للشعبويين والمسئولين المؤثرين[١٦] وهناك من المستشرقين من بحث بغرض الدراسة والتعرف على الحقيقة حتى وصل بعض هؤلاء إلى الإسلام واعتنقوه، ومنهم توماس ارنولد والفرنسي رينيه الذي دفن في الجزائر، له كتاب بعنوان اشعة خاصة بنور الإسلام[١٧].

المبحث الثاني

المدرسة الفرنسية وأساليبها

المطلب الأول

مدرسة الاستشراق الفرنسي

تعد المدرسة الاستشراقية في فرنسا من ابرز المدارس الاستشراقية واغناها فكرا؛ بسبب العلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي، قديماً وحديثاً، وكانت فرنسا على علاقة وثيقة بالدولة العباسية في ايام شارلمان والرشيد، كما شاركت فرنسا في الحروب الصليبية، وتطلعت إلى احتلال اجزاء من الوطن العربي، فغزا نابليون مصر واقام علاقات سياسية واقتصادية معها، وهذا التاريخ السياسي المتواصل جعل فرنسا من اوائل الدول الاوربية التي عنيت بالدراسات العربية والإسلامية؛ للاستفادة منها وترجمة اثارها وانشاء كراس علمية لتدريسها منذ القرن الثاني، وأوفدت طلابها لمدارس الاندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب، كما صدرت في فرنسا مجلات اهتمت بالتراث العربي والإسلامي والتعريف به، ومن خلال دراستهم للأدب العربي فقد تأثروا به وانتقلت ملامحه على الادب الفرنسي، حتى انتشرت بعض الكتب الادبية العربية في فرنسا، كما تأثر بعض المفكرين الفرنسيين بما اطلعوا عليه من تراث العرب وفلسفتهم، كذلك، قامت فرنسا بإنشاء مدارس لدراسة الثقافة العربية وذلك في القرن الثاني عشر، ومن هذه المدارس مدرسة (ريس) التي أنشأت بأمر من البابا (سلفستر (الثاني)، ومدرسة شارتر التي اختصت بدراسة الفلسفة، وفي عام ١٣١١م دعا البابا كليمنغن الخامس) إلى دراسة العربية والعبرية في باريس وروما واكسفورد، وقوبلت هذه الدعوة بالإجابة وتم فتح اقسام لدراسة اللغات السامية في جامعة باريس، ومن المستشرقين الفرنسيين الذين ارتادوا هذه الجامعات واهتموا بدراسة وتعلم اللغات الشرقية العالم (بوستل ١٥٠٥ ١٥٨١م) فتعلم العربية وقواعدها، ودرس عن التوافق بين القرآن والانجيل وعادات المسلمين وشريعتهم، واختص اخرون بدراسة المخطوطات الشرقية والكتب القديمة ودراسة المذاهب الإسلامية وكتب ابرز مفكريهم، وقد برز في ذلك البارون (دي ساسي ١٧٥٨ – ١٨٣٨م) الذي اهتم بكتب القزويني وتلخيص الكتب العربية، وكان احد مؤسسي الجمعية الاسيوية ورئيسا لها واهتم

المستشرق (شربونو) بآداب العرب في السودان وتاريخ الادب العربي فيها، وفي الفقه كتب فانيان (١٩٣١م عن الفقه المالكي وعن الزواج في الإسلام والجهاد والدراويش الصوفية، واعد (لويس ماسنيون (١٩٦٢م) رسالته للدكتوراه عن آلام الحلاج في التصوف الإسلامي، كما اتصل بالأزهر واستمع إلى دروس علماء

الأزهر وتابع منهجهم تدريسا والقاء حتى ارتدى الزي الأزهري اضافة إلى دراسته الفلسفة في الجامعة المصرية القاهرة حاليا[١٨].

وفي مجال الفن فاشتهر الفنان الفرنسي المستشرق (جان ليون جيروم١٨٢٦-١٨٩٩م)، فهو مؤسس مدرسة الاستشراق في الاكاديمية الفرنسية للفنون، وهو الفنان الاكثر عشقا لمصر، فرسم مئات اللوحات لنيلها وآثارها ونسائها واسواقها وقد اسس جيروم القسم الاستشراقي في المدرسة الفرنسية للفنون الجميلة في باريس، تتلمذ على يده الكثير من فناني فرنسا والدول الاوربية الأخرى[١٩].

وقد ذكر المستشرق الفرنسي كوربان (كما يقول السيد الطباطبائي) ان ماجناه المستشرقون حتى الآن من معلومات عن الإسلام اقتصر على مصادر أهل السنة ولم يتجاوزوها إلى غيرها ابدا، بحيث لم ينفتح هؤلاء المستشرقون على غير هذا المحيط فيما يحفل به من مصادر و رجال بل نراهم عادوا إلى مصادر أهل السنة و علمائهم في تشخيص المذاهب الإسلامية المختلفة[٢٠] وهذا يظهر مدى انتقائيتهم لما يخدمهم ويخدم توجهاتهم الفكرية التسقيطية على الرغم من ادعائهم المنهجية العلمية في البحث وانهم يريدون فهم الافكار الشرقية ونقلها إلى مجتمعهم، وما ذلك الا المعرفة نقاط الضعف فيها واستغلالها للتشويه والتقبيح.

سعى كوربان لفهم نقاط اساسية في المذهب الشيعي التي هي عقائد يرتكز عليها المذهب، كقضية الولاية والقضية المهدوية وايمان الشيعة الاثني عشرية بعودته بعد ظهور عدة دلائل واشارات؛ بغية احياء علوم وسنة جده الرسول i ، كما رفض كوربان الانقياد والجري وراء منطق التعصب والجهل الذي تميزت به النظرة الاستشراقية فيما يتعلق بكثير من القضايا الإسلامية الحساسة خاصة الولاية والامام المهدي عجل الله تعالى فرجه[٢١].

المطلب الثاني

أساليب مدرسة الاستشراق الفرنسي

لقد شمّر المستشرقون على اختلاف مللهم ونحلهم ومشاربهم الفكرية على محاربة الإسلام ودستوره؛ بغاية الحيلولة دون تسريب مبادئه وافكاره إلى بني جلدتهم فتفقد التوراة والانجيل المصداقية والمشروعية، ومحاولة منهم للتقليل من قيمة التعاليم القرآنية الإسلامية عند المسلمين؛ حتى يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم الصليبية، وقد اشار جلادستون إلى ذلك في مقولته: ما دام هذا القرآن موجودا فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا ان تكون في امان، وقد ظهر لهم ان يدرسوا القرآن دراسة شاملة لاكتشاف خباياه واستقصاء موضوعاته؛ حتى يتوضح لهم اسلوبه يقول المبشر تاكلي: (يجب ان نستخدم القرآن، وهو امضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه حتى نقضي عليه تماما يجب أن نبين للمسلمين ان الصحيح في القرآن ليس جديدا، وان الجديد فيه ليس صحيحا)، فكالوا كل انواع التهم والشبهات والمطاعن وزعموا انه من تأليف محمد i [٢٢].

وفي ميدان الترجمة فان غالبية الترجمات الاستشراقية وضعت لأهداف دحض الإسلام، وكان المستشرقون اليهود اكثر تشددا من النصرانيين، ومن ابرز الترجمات ترجمة سفاري (savary) وهي ثاني ترجمة فرنسية للقرآن، لم تتجاوزها فرنسا وتمسكت بها كثيرا حتى اعيد طبعها ونشرها لعدة مرات في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، إلى ان انجز كزيميرسكي نقلا خلاقا لمعاني القرآن إلى الفرنسية، ونشرها ما بين (١٨٤٠ و ١٨٤٤م)، بل وتجاوزت مرحلتها التاريخية إلى القرن العشرين إذ اعيد نشرها عامي (١٩٧٠ و ١٩٨١م)؛ لأنها ارتقت إلى مرتبة الترجمات المشهورة في فضاءها الناطق بالفرنسية[٢٣]، كما قام بلاشير بترجمة القرآن استنادا على الطبعة القاهرية ١٣٤٢ه، ومعتمدا على طبعة المستشرق الالماني فلوجل صاحب (فهرس الفاظ القرآن)، وهذا دليل على تأثر المدرسة الفرنسية بالمدرسة الالمانية واستقاءها افكارا استشراقية منها[٢٤].

ولم تخل ساحة الاستشراق الفرنسي من اسلوب التشكيك حتى انهم شككوا بوجود الرسول، كما تدعي المستشرقة جاكلين شابي حيث تؤكد ان النبي محمد i لم يترك سجلا مكتوبا ولا وجادات اثرية تثبت وجوده بسوالف الايام وتبصر بعقيدته وتبين سمات دعوته،

وما بين ايدينا من كتابات ووثائق لا يمكن الركون اليه في نظرها، ولا الاطمئنان إلى ما فيه بل ومن السذاجة قبوله، إذ لا تعدو عن أن تكون روايات قد اعتراها ما يعتري الثقافة الشفهية من نسيان وتغير وتحوير وابتداع سيما في اوائل القرن الهجري الاول، رغم ان التقليد الإسلامي بيّن النبي الاكرم كمؤسس للإسلام مُمْلٍ للنص القرآني على كتابه[٢٥].

ومن محاولات زرع التشكيك في النفوس محاولة مكسيم رودنسون حينما يقف في معرض النبوة يقول: ((ان المؤمنين يعتقدون بداهة ان الإسلام تأسس على يد الله الذي ارسل في وقت اختاره النبي ليطرح مشيئاته ويكشف للناس الاسرار التي اراد تعريفهم بها، أن الملحدين يفسرون حياة محمد i وعمله بشكل اخر، ولكن يمكن التوفيق بين الفهمين لأنه في كل حال كان ثمة شروط اجتماعية انسانية لظهور النبي، يمكن للمؤمن ان يعتقد ان الله اعد المجتمع العربي وشخص محمد للإسلام..... حتى يقول: اننا لنرى ان الماركسية قد كان لها كما اشرت سابقون وبالاختصار فالأمر يتعلق هنا فقط بنبذ فكرة كون رسالة النبي معجزة صرفة دون ان يهيئها شيء على سبيل المثال في تطور المجتمع آنذاك))[٢٦].

نلاحظ في كلام رودنسون ومقارنته ظهور الإسلام بظهور الماركسية ومقدماتها، عبارة عن تهوين وتقليل لمقام النبوة وانها حدث طبيعي نتيجة تطورات افكار اجتماعية وسياسية ولا صلة لها بإرادة الله.

وتدخل الماديون تأريخياً بأسلوبهم هذا العلماني الغربي، فقام هذا التيار بأبحاث علمية طبق فيها منهجا ماديا صرفا، فسر به التاريخ وتطوره على اساس مادي ينفي كل دور لعوامل خارجة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لمجتمع من المجتمعات، لقد أراد هذا التيار ان ينفي كل دور للقوى الغيبية في تفسير الدين والحركات الدينية ومحاولة ايجاد عوامل من صلب الواقع التاريخي والبيئي لديانة من الديانات[٢٧].

وبطريقة الانتقاء والاستقصاء والخلط على المتلقي يشير اميل در منغم في كتابه الشخصية المحمدية للحجر الاسود على انه صنم مكة غاضا عن مكانته التاريخية والعقائدية، ويصف الحجر على انه نيزك أو حجارة رخوة نخرة كان أهل مكة يعظمونها ويتبركون بها مستخفا بعقول المعتقدين به، حتى إذا ارادوا بناء الكعبة وتجديدها ولما ارتفع البناء احتارت قبائل مكة من يضع الحجر في مكانه حتى وقع الاختيار على الرسول الامين، كأنما يريد

المستشرق اميل در منغم ان يقول ان الإسلام يعظم حجرا عاديا كما كانوا يعظمونه في الجاهلية، وان الرسول كان واحداً منهم(٢٨).

وبالإيحاء يثيرون الشكوك من خلال اتباع طريقة جمع المتشابه من العقائد ومحاولة عرضها على انها مأخوذة من بعضها البعض نتيجة تلاقح الثقافات كما نلاحظ ذلك في كتاب بوتييه الذي بعنوان كتب الشرق المقدسة.

المبحث الثالث

العالم بوتييه إنموذج عن الاستشراق الفرنسي

في هذا العصر بدايات القرن التاسع عشر ازدهرت المدرسة الوطنية للغات الشرقية في باريس على يدي سلفستر دو ساسي الذي يعتبر استاذ مؤسسي المدرسة الالمانية لاسيما مؤسس الدراسات العربية في المانيا هاينريش فلايشر ١٨٠١ – ١٨٨٨م). واخذت حركة الاطلاع على الثقافة العربية تزداد في هذا العصر، وذلك في خطوة نابليون عند تأسيسه مطبعة عربية كان قد استصفاها من الفاتيكان لطبع الكتب والتصريحات والبلاغات والمشورات، كذلك انشاء الجامعات مثل جامعة تولوز وبوردوا والسوربون في باريس وجامعة ستراسبورغ والمعهد الفرنسي للآثار الشرقية كراسي؛ لدراسة اللغات الشرقية وآثارها وهذا مما زاد في تدعيم حركة الاستشراق.

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت حركة الاستعمار فازدهرت معه حركة الاستشراق وزادت حيث تلقت دعما قويا من السلطات فنشطت حركة الدراسات العلمية والميدانية، وشراء الكتب وسرقة ونقل المخطوطات من البلاد الإسلامية، ومن ثم ترجمتها ودراستها وفهرستها وتحقيقها والتعليق عليها، وتوجهت انظار الرحالة تجاه الشرق حركة ابتعاث المدرسين في المدارس العليا واساتذة في الجامعات؛ مما زاد نشاط المعاهد والجامعات والجمعيات العلمية والمؤتمرات الدورية والاصدارات المختلفة.

المطلب الأول

عصره من الناحية الثقافية

شهد القرن التاسع عشر (١٨٠١-١٩٠٠م تطورا ثقافياً كبيراً ومكملا لما بدأ به العلماء

في القرن الذي سبقه، وقد شهد ولادة مؤثرين في المجتمع واصحاب نظريات وابتكارات مثل البريطاني تشارلز داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٢م) صاحب نظرية التطور ١٨٥٩م التي ساهمت في انشاء المدرسة الداروينية في علم الاجتماع[٢٩].

وفي العام ١٨١٨ منه ولد الالماني كارل ماركس صاحب النظرية السياسية والاقتصادية والفلسفية بنظرة مادية للكون، المستشرق بوتييه ولد عام ١٨٠٠ وقيل غير ذلك وتوفي ١٨٧٣م يعرف باسم G. Pauthier بدأ حياته اديبا وصديقا للأدباء عمل في الترجمة وخصوصا القصائد، فما لبث حتى تحول ناحية الاستشراق وبالأخص الصيني منه، فبحث الصين دينا و ادبا وفلسفة، ثم توجه تدريجيا إلى دراسة الكتابة المصرية والفينيقية والهيروغليفية والآرامية والسريانية، اما القرآن فقد خصص له وقتا كبيرا وقدم على بحثه وترجمته، كما بحث العرب وتاريخهم قبل النبي، والمسيحيين وعباد الاوثان واليهود بتدرج تاريخي، ووقف عند دراسة القرآن كثيرا، فدرس تأثره بما سبقه من ديانات والظروف التي احاطت بنزوله وغايته حتى قارن بين عقائده والديانات الاخرى من حيث الموافقة والتضاد، وتأثيره في المجتمع والتمدين واشهر السنة وايام الجمع التي يقدسها القرآن، بعد ذلك درس مذاهب المسلمين[٣٠].

المطلب الثاني

دراساته واهدافه الاستشراقية

يذكر استاذ الفلسفة في معهد بافلوف، كلكتا، الهند، الدكتور رام كريشنا في مقالة له[٣١]، ولد جان بيير غيوم بوتييه في مدينة بيزانسون عام ١٨٠١م، بدأ في تعلم عدة لغات آسيوية، وتخصص في النهاية في اللغة الصينية، اصبح لاحقا معروفا بصفته عالم ميثولوجيا وهو علم دراسة القصص التاريخية، وقبل ذلك حاول تأليف الشعر الرومانسي وترجم الشعر اليوناني الحديث، في عام ١٨٣١م كتب بوتييه كتابا عن عقيدة تاو ساعيا إلى اقامة تشابه بين وجهات نظر فلسفية معينة عن الصين والهند، وكان هذا اول ظهور له في مجال الدراسات الشرقية، احتفظ باهتمامه بالفلسفات الصينية والهندية حتى اليوم الاخير من حياته كما قام بترجمة كتب من اللغة السنسكريتية (وهي لغة طقوسية قديمة للهندوسية والبوذية في الهند)، وكانت ترجمته الأولى لحكاية اسطورية عن الحب الزوجي الذي ينتصر

على الموت قصة ساتيافان وسافيتري في ماهابهاراتا عام ١٨٣١م، تلتها ترجمة الطوفان ١٨٣٢م، واختطاف وروبادي ١٨٣٣م، اضافة إلى مقالة عن اللغة السنسكريتية وآدابها عام ١٨٣٢م، وترجم مقالات كوليروك عن فلسفة الهندوس عام ١٨٣٣، ثم في عام ١٨٣٦م وما بعده كرس بوتييه نفسه للدراسات الجيولوجية. كان علم الصينيات يشغل اهتمامه بالكامل، واستمر في انتاج الكتب والمقالات حتى نهاية حياته من بينها قاموس اشتقاقي للصينية، تشمل قائمة اعماله ما لا يقل عن خمسين دراسة وترجمة، بصرف النظر عن اليونانية واللاتينية والانجليزية فقد تعلم الصينية والفارسية والسنسكريتية وبعض اللغات السامية، له كتاب في الوصف التاريخي والجغرافي للصين، وترجم كتاب العقل والفضيلة الاسمى للحكيم الصيني طاو تي كينج وهو كتاب يعلم الانسان كيف يكون طبيعيا في تصرفاته أو سلوكه، ويعتبر اول من ترجمه للفرنسية بوتييه.

وفي كتابه كتب الشرق المقدسة[٣٢]، الذي ترجم فيه النصوص الدينية والعقائدية والفلسفية الصينية والهندية مرورا بالحضارة الإسلامية، محاولا ايجاد اوجه التشابه فيما بينها وعرضها على انها متشابهة مأخوذة من بعضها البعض، وان هذه الفكرة وطريقة عرض العقائد بين الاديان المختلفة على انها متشابهة قد استغلها منكري الاديان والنبوة للطعن بالعقائد والتعاليم الإسلامية يذكر العالم بوتييه في مقدمة الكتاب مبررا دراسته للشرق حضارة ودينا مبينا هدفه من دراسته، ان هناك شعورا حقيقيا بالحاجة إلى التعرف على الحركة العامة لحياة الشعوب، والبحث عن جديد الحلول للحقائق التاريخية التي لم تكن معروفة أو غير مفسرة حتى الآن من خلال اعادة ربط الروابط المفقودة لهذه السلسلة العظيمة من الانسانية التي كانت مخبأة في ليل العصور والتي ما زلنا نعرف القليل منها فقط كأجزاء منفصلة.

يقول بوتييه: ان الشرق سلف الغرب، لذلك يجب أن نسعى للتعرف عليه؛ حتى نعرف انفسنا جيدا ان المفاهيم التي تركوها لنا عن الحضارات القديمة غير كافية تماما للتقدير الصحيح، وليس فقط تطور البشرية في جميع الاماكن وفي جميع العصور.

يقول: ان دراسة الحضارة الشرقية بالعلم التاريخي اصول خاصة معقدة وتأثيرات مختلفة يتم تحديدها، تماما كما يحدد العلم الجيولوجي في رواسب واشكال المواد الارضية،

فاذا اقتصر المؤرخ والفيلسوف على دراسة الحقائق والافكار الخاصة بشعب ما فقط فلن يكون لديهم سوى معرفة ناقصة جدا بالنظام العظيم وطبيعة البشرية، مثل الجيولوجي عندما يدرس جبلا لوحده أو حوضا لوحده سيعطي معرفة ناقصة بنظام الارض، فيرى بوتييه ان ما تقدم كاف لإظهار اهمية معرفة المعالم التاريخية والفلسفية والدينية العظيمة لشعوب الشرق القديمة، وكان من الضروري لأوروبا ان تهتم بهذا العالم الجديد بالنسبة لها، على الرغم من تقدمه بالسن لدرجة انه خرج من سبات النسيان الطويل الذي غرق فيه لقرون، وانه سيسعى إلى التخلص من القيود التي اردنا ان نثقله بها في صمت، وسيظهر عزمه على المشاركة في الحياة العامة للإنسانية وفقا لطبيعته ووجهته الخاصة وان أوروبا القديمة كانت تشعر بسبب الارهاق والفتور بالحاجة إلى الذهاب واستعادة الحياة مرة اخرى من شمس الشرق المبهرة، وكانت نتيجة هذا الشعور بالحاجة ان استعمروا البلدان الشرقية ونهبوها ماديا وفكريا وسرقوا اثارها وجعلوا شعوبها تعاني من ضيق معيشي وفكري وثقافي متحكمين بمصائرهم.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث البسيط، فإننا تمكنا من خلاله ان نسلط الضوء على جوانب عديدة متعلقة بموضوع البحث وهو الاستشراق) والمستشرقون مالهم وما عليهم العالم الفرنسي (بوتيه محاولين توضيح معنى الاستشراق بداية ومن ثم غاية علماء الغرب من اهتمامهم الكبير بالتعرض للثقافة الشرقية واهدافهم واساليبهم والجهات التي ينتمون لها من مؤسسات حكومية وغيرها، وتناولنا المدرسة الفرنسية كنموذج عن مدارس الاستشراق، ووقفنا عند العالم بوتييه كأحد علماء مدرسة الاستشراق الفرنسي موضحين شيئا من دوره الاستشراقي.

التوصيات:

- ان هذا البحث لم يتناول كل شيء عن العالم بوتييه سوى اهدافه ودراساته، فهو عبارة عن مدخل لدراسة هذا العالم وبيان آراؤه وافكاره حول الإسلام والحضارات الأخرى.
- يجب دراسة مقارنة اسلوب بوتييه لنصوص الأديان الشرقية.

- من الضروري جدا مقارنة طريقة طرح الكاتب لموضوعه بغيره من الافكار واساليب الاقناع والتضليل؛ لمعرفة ما يرمي اليه في محاولة لنقده وكشف ما تخفيه السطور.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، لسان العرب تحقيق عبدالله علي الكبير محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة مصر، ط ١، ١٩٣٦م، باب الشين، ٥/ ٢٢٤٤

(٢) المعجم الوسيط، ١/ ٤٩٩ مجمع اللغة العربية بالقاهرة،ط٣ .

(٣) د. اسماعيل علي محمد الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق،ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص١٠ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) د. محمد فاروق النبهان، لاستشراق تعريفه، مدارسه،، آثاره، د ط، ص ١١.

(٦) لسان العرب، طبعة دار لسان العرب بيروت، ص ٩٦٧ .

(٧) د. احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار المعارف، مصر١٩٨٠، ص ٣٧ .

(٨) د. حسن حنفي مقدمة، في علم الاستغراب، مطبعة الدار الفنية القاهرة ١٩٩١، ص٢٩.

(٩) ينظر: د. جمال الدين فالح الكيلاني، مراجعة دكتور كمال مظهر احمد فلسفة الاستشراق في ضوء فكر القرن الواحد والعشرين، ط، ص١٢.

(١٠) الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق، ص١٤.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥

(١٢) ينظر: د. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار، ط ٢، ص٨٦.

(١٣).د. عفاف صبرة، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ١٩٨٥م، دار النهضة العربية، د. ط، ص ٣٩

(١٤) أ.د. محمد حسم مهدي بخيت، الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، دار مجدلاوي، ط ١، ٢٠١٠ - ٢٠١٢م، ص ٦٩ .

(١٥) المصدر نفسه، ص ٧٠ .

(١٦) ينظر: د. مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق، د.ط، ص٢٤ .
(١٧) ينظر: فلسفة الاستشراق في ضوء فكر القرن الواحد والعشرين، ص ١٥ .
(١٨)ينظر: الاستشراق تعريفه، مدارسه آثاره، د ط، ص٢٢-٢٥
(١٩) رشا عدلي، القاهرة المدينة .. الذكريات، دار النهضة مصر،، ص ١٤ .
(٢٠) محمد حسين الطباطبائي، الشيعة: نص الحوار مع المستشرق كوربان، تعريب جواد علي طبع مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ١٤١٦ه، ط ١، ص ٤٦
(٢١) ينظر: جريدة كيهان العربي: العدد ٣٦٩٦، السنة السادسة عشرة، ٦ تموز ١٩٩٦م، الملحق ٤.
(٢٢) ينظر: د. احمد نصري آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ص ١ و ٢ .
(٢٣) فتح الله محمد، الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم دراسة لترجمتي ريجيس بلاشير وجاك بيرك لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية، اشراف الاستاذ الدكتور باقي محمد، ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص
(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٠ و ١٠١
(٢٥) أ.د. عبد الحكيم فرحات نبوة محمد في الاستشراق الفرنسي المعاصر جاكلين شابي انموذجا، دط، ص١٥ و ١٦.
(٢٦) مكسيم رودنسون، ترجمة كميل داغر، الماركسية والعالم الإسلامي، مكسيم رودنسون، دار الحقيقة - بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م، ص ٥٦ .
(٢٧) حسن امامي النبوة المحمدية في الدراسات الاستشراقية نموذج كتاب محمد للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، د.ط، ص ٣٧ .
(٢٨) ينظر اميل در منغم، ترجمة عادل زعيتر، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ط٣ ،٢٠٠٥، ص ٦٥-٦٧.
(٢٩) ينظر: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس تأليف ايان كريب، ترجمة د. محمد حسين غلوم، مراجعة د. محمد عصفور، ص ١٢ .
(٣٠) المستشرقون، نجيب العقيقي، ج ١، ط٣، ص ١٤٩، دار المعارف بمصر.
(٣١) ينظر:

Ramkrishna Bahattacharya,G. Pauthier: French Orienalist and the first translator of Rammohan Roy Article:January 1997, Pavlove Institute,Kolkata, India, www.researchgate.net,p(2,3,5).

(٣٢) ينظر:

G.Pauthier, Les, Livres sacrés Lorient, Pares au bureau du Panthon Litteraire.p(vii-viij).

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:

١- ابن منظور، المعجم الوسيط، ١١/٤٩٩ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٣

٢- لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد حسب الله هاشم الشاذلي، القاهرة مصر، دار المعارف، ١٩٣٦م، ط١

٣- أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، دار القلم للطباعة للنشر والتوزيع، دس، طا

٤- أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار المعارف مصر، ١٩٨٠م، د.ط

٥- اسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق، د. د. ن، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، د.ط.

٦- اميل در منغم، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة عادل زعيتر، د دن، ٢٠٠٥م، ط٣

٧- أي ان كربب، النظرية الاجتماعية من باسونز إلى هابرماس ترجمة محمد حسين غلوم، مراجعة محمد عصفور، د.ت، د.ط.

٨- حسن امامي، النبوة المحمدية في الدراسات الاستشراقية نموذج كتاب محمد للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون، د.ت، د.ط.

٩- حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، القاهرة، مطبعة الدار الفنية، ١٩٩١م، د.ط.

١٠- جمال الدين فالح الكيلاني، فلسفة الاستشراق في ضوء فكر القرن الواحد والعشرين، مراجعة كمال مظهر احمد، د.س، د.ط.

١١- رشا عدلي، القاهرة.. المدينة الذكريات، دار النهضة العربية، دس، د.ط.

١٢- عبد الحكيم فرحات، نبوة محمد في الاستشراق الفرنسي المعاصر جاكلين شابي أنموذجاً، دس، د.ط.

١٣- عفاف صبرة، المستشرقون ومشكلة الحضارة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥م، د.ط

١٤- فتح الله محمد، الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم دراسة لترجمتي ريجيس بالشير وجاك بيرك لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية، اشراف الدكتور باقي محمد، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

١٥- محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه اثاره، د د ن، دس، د.ط

١٦- محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار النهضة العربية مصر، د.ط.

١٧- محمد حسين بخيت، الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري، د دن، ٢٠١٠ ٢٠١٢م، ط١.

١٨- محمد حسين الطباطبائي، الشيعة نص الحوار مع المستشرق كوربان، تعريب جواد علي، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، ١٤٦١هـ، ط١ ٢٦.

١٩- مصطفى السباعي الاستشراق، والمستشرقون مالهم وما عليهم، دار الوراق، د.ت، د. ط

٢٠- مكسيم رودنسون، الماركسية والعالم الإسلامي ترجمة كميل داغر، دار الحقيقة بيروت، ١٩٨٢م، ط ٢

٢١- نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف مصر، ط٣، (د.ت).

الجرائد:

٢٢- جريدة كيهان العربي: العدد ٣٦٩٦، السنة السادسة عشرة، ٦ تموز ١٩٩٦م ، الملحق ٤.

المصادر الاجنبية:-

23- G.pauthier, Les, Livres sacrés Lorient, pares au bureau du panthon Litteraire.

24- Ramkrishna Bhattacharya French Orienalist and the first translator of Rammohan Roy, Article: Janury 1997, Povlove Institute, Kolkata, India, www.reserchgate.net.